مجلة
اللغة العربية وآدابها
المجلد09/ العدد 1/ أوت 2021. ص 157- 172

الطبيعة الصرفيّة للكلمة القرآنيّة ودلالاتها

دراسة وصفيّة تحليليّة

The pure nature of the Qur'anic word and its connotations
_ Analytical descriptive study_

د. أسماء بوكر ايدي *

تاريخ الإرسال: 2021/03/12	تاريخ القبول:2021/04/02	تاريخ النشر:2021/08/20

الملخص:

حظيت الكلمة القرآنيّة باهتمام واسع من البحث في ميادين الدراسات_على اختلاف مشاربها_ والتي عكفت على النّظر في الأسرار والكنوز اللغويّة التي تحملها، وذلك من أجل الحفاظ على المعاني القرآنيّة. وقد انطلقت منه اهتمامات هذه الورقة البحثيّة التي تهدف في موضوعها إلى معرفة البنية الصرفيّة للمفردة اللغويّة المُوظّفة في القرآن الكريم. أمّا بالنّسبة لأهميّتها فهي متمثلة في اكتشاف ما تجود به المدوّنة التطبيقيّة القرآنيّة المختارة، ومعرفة أسرار اللغة القرآنيّة من خلالها، نذكر منها على سبيل المثال: وجود تنوّع واضح في مصادر الكلمات الواردة في سياق معيّن وكذلك بالنسبة للمشتقات مع وجود تناسق عجيب ودقيق بين البنية الصرفيّة المفرداتيّة ومعنى السورة والآية.

الكلمات المفتاحية: البنية الصرفيّة، مشتقات الاسم، مصادر الفعل، الكلمة القرآنيّة.

Abstract:

The Qur'anic word has received wide spread of research in the fields of studies of all walks of life, which have been looking at the secrets and linguistic treasures they carry, in order to preserve the Qur'anic meanings. The interests of this paper are based on the purpose of which is to know the pure structure of the linguistic vocabulary employed in the Qur'an. As for its importance, it is the discovery of the selected Qur'anic code and the secrets of the Qur'anic language through it, for example: the existence of a clear diversity in the sources of words contained in a particular context, as well as for derivatives, with a surprising and precise consistency between the vocabulary structure and the meaning of the surah and verse.

المؤلف المرسل: د. أسماء بوكر ايدى b.asma@univ-blida2.dz

* مخبر اللغة العربية وآدابها جامعة البليدة 02 لونيسي علي b.asma@univ-blida2.dz

Key words: *Pure structure, name derivatives, sources of verb, Qur'anic word.*

*** *** ***

1. مقدمة:

إنّ القرآن الكريم هو المُعجِزة الخَالِدة الَّتِي تحدَّت العَرب، حِين أُنزِلَ بلِسَانٍ عربِيٍّ مُبين، على خيرِ خَلقِه نورًا وهدًى للنَّاس أَجمعِين، تميَّز بأُسلُوبه العَذب، وبَلَاغتِه وفصَاحتِه وحُجَّتِه القاطعة، فهُو رِبيع الصُّدور، ونُور القُلُوب، مَنهَلٌ للعِلم، حيثُ شُدَّت إليه العَزَائِم من كُلِّ فجٍّ عمِيق، بُغيَة كشْفِ أَسرَارِه وبَيَان إعجَازِه. فالقُرآن بدوره البارز كتَاب العربيَّة الأوَّل، حيث أنّه زاد اللغة العربيّة شرفا ومقاما، بنُزُول آخر كتَابٍ سمَاويّ على لِسَانِها، فأنارها من أَسبَاب الجَمَال في خَصَائِص تركِيبِها وبِنيتِها، فلَا تَزَال أَسرَار القُرآن تَتَجلَّى وتَظهَرُ، وعجائبُهُ التي تنكشف عبر الزَّمن بواسطة هذه اللغة التي تَتميَّز بحَركةٍ دِينَامِيكيَّة عَجِيبة، زَادَتْها مَعَانِي القُرآن الكريم صلابة وتواصُلاً ومُطاوَعة مع تطوُّر وامتِداد الدّراسَات في هذا المجال، وتنوّعها، خاصَّة المُتعلِّقة منهَا بالكلمة القرآنيّة. هذه المكوّن الهام الذي ظهر على إثره وجه آخر من وجوه إعجاز القرآن الكريم وقوّة العربيّة حين يوظّف مفردات تخدم المعنى وتوقعه في النّفس مباشرة، حتى أنّ القارئ يشعر بأنّها سرّ دلالة السياق ولا وجود لكلمة أخرى تؤدي ما أدته تلك الموضوعة هناك.

والكلمة من الجانب اللغوي عنصر اهتم به العلماء قديما وحديثا، وهي مبحث استهله اللغويّون في مقدّمات مؤلّفاتهم، وأصحاب المعاجم الذين اهتموا بالمفردة اللغويّة انطلاقا من اهتمامهم بمفردة القرآن الكريم بنية ووظيفة. حتّى أصحاب اللسانيّات العربيّة الحديثة، وأيضا اللسانيّات الغربيّة، التي اختلف علماؤها على اختلاف مشاربهم ومدارسهم في تناولهم لمبحث الكلمة، وظلوا في حركة مدّ وجزر في اقتراح تسميات لها وتقديم مفهوم علمي. والعكس بالنّسبة للسانيّات العربية التقليديّة _إن صحّ التعبير_ فإنّ إمام النحاة قد ميّزها وبيّن معالمها، مع من أتوا من بعده وفهموا مقصوده. وعلى ضوء ما سبق تجلّت الإشكاليّة والتي هي متمثلة في السؤال التالي: ماهي الطبيعة الصرفيّة للكلمة القرآنيّة؟ وكيف هي دلالتها إثر هذه الطبيعة؟ وتهدف هذه الورقة البحثيّة في دراستها واهتمامها بدراسة الكلمة بصفة عامّة، والقرآنيّة بصفة خاصّة، من الجانب البنوي الصرفي، الذي أفردت له اللسانيّات الحديثة مستوى خاصًّا، وكذلك بالنسبة للسانيات العربيّة التي خصّصت مستوى للكلمة، باعتبارها

حجر الزاوية في نظام اللغة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالكلمة القرآنيّة وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم من خلال تجسيدها للمعاني وتصويرها في ذهن القارئ، انطلاقا من مناسبة مبناها بوظيفتها. وهذا ما يعكف البحث على تبيانه من خلال تحليل المصادر والمشتقات، وكذا دلالة الأفعال وصيغها الصرفيّة. وفيما يخصّ منهجيّة العمل في هذا البحث فهي كالآتي: أولا ثمّ التطرق إلى مفهوم الكلمة القرآنيّة، ثمّ بعدها العنصر الثاني الذي اختص بنبذة تعريفيّة لميدان الصرف العربي، ثمّ يليه العنصر الثالث وقد اهتمّ بتقديم مدوّنة البحث، وأخيرا دراسة تطبيقيّة للنموذج القرآني المختار في هذه الورقة البحثيّة.

2. في مفهوم الكلمة القرآنيّة:

1.2 المفهوم اللغوي:

إنّ الكلمة من الجانب اللغوي مشتقّة من المادّة اللغويّة (كلم) كما جاءت به المعاجم اللغوية العربيّة، والتي ورد في أصلها أنّ:((الكاف واللّام والميم: يدُلُ على نُطْقٍ مُفْهِمٍ. تقول: كلّمته أكلّمه تكليمًا، وهو كليمي إذا كلّمك أو كلّمتَه))[1]، والكلمة:((تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظةٍ مُؤلَّفةٍ من جماعة حُرُوفٍ ذاتِ معنًى، وتَقَعُ على قَصِيدَةٍ بكمالها وخُطْبَةٍ بأَسْرِهَا. يُقَالُ: قال الشَّاعِرُ فِي كَلِمَتِهِ، أيْ فِي قَصِيدَتِهِ))[2]. ومن معنى الكلمةَ أنّها ممَّا:((تكلَّمَ الرَّجُلُ تكلُّمًا وتِكِلَّامًا وكلَّمَهُ كِلَّامًا وكَالَمَهُ: نَاطَقَهُ. وكَلِيمُكَ: الذي يُكَالِمُكَ، تُكَلِّمُهُ ويُكَلِّمُكَ، وكَالَمْتُهُ إذا حَادَثْتُهُ))[3]. وهي هنا بمعنى المحادثة التي يحسن السكوت عليها. فالكلمة إذن في مفهومها اللغوي هي عمليّة النطق الذي يشترط فيه الفهم والوضوح، أي الذي له معنى يؤدّيه.

2.2 المفهوم الاصطلاحيّ:

لقد اهتمّ علماؤنا الأوائل بقضايا الكلمة العربيّة أو المفردة على حدّ سواء، انطلاقا من تفكيرهم في عمليّة تصنيف مدوّنتهم العربيّة الفصيحة التي جمعت آنذاك عن الناطقين باللسان العربي الفصيح. وهذا قصد تسهيل البحث فيها لدى الطلاب والباحثين عن السياقات المختلفة التي وردت فيها مفردات اللغة بمعانيها، فاختلف التأليف في تناولها حتى وصل الخليل بن أحمد الفراهيدي بفكره الوهّاج إلى إنجاز أوّل معجم لغوي في اللغة العربيّة، والمعاجم هي المؤلفات التي تهتم بالمفردات الموجودة في رصيد أمّة ما.

أمّا النحويُّون، فقد انطلق اهتمامهم بمباحث الكلمة العربيّة من كونها متعلّقة بما يسمّى الإعراب، الذي يظهر جليًّا على الكلمات بأنواعها، وكذلك هو مرتبط بمعاني القرآن الكريم،

فإذا تغيّرت أواخر الكلم يتغيّر المعنى، وما بالك بما يخصّ القرآن الكريم، إذا تغيّرت المواقع النحويّة ينقلب مفهوم الآية وسياقها. غير أنّ الملاحظ لمفهوم الكلمة في كتب الأولين، يجدها محصورة في أنواعها أو كما يسمّيها البعض أقسام الكلمة، فقد ذكر "سيبويه" (ت:180ه) الجليل في كتابه بخصوص هذا الشأن أنّ:((الكلم: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا بفعل))[4]. وهذا أمر بدهيّ ومعروف في النحو العربي، فالاسم هو الذي يحمل في ذاته معنى، والفعل مقترن بزمن معيّن، والحرف يظهر معناه في الاسم الذي يقترن به.

وتواصلت جهود العلماء من تلاميذ سيبويه ومن بعدهم في تناول مبحث الكلمة، حيث تفطنوا إلى العديد من القضايا كتفريقهم بين ما يسمّى: الكلام، والقول، واللفظ، والجملة، وعلى رأسهم ابن جني (ت:392ه) في خصائصه. غير أنّ الزمخشري في مقدّمة كتابه أعطى تعريفا للكلمة غير ما كانت تعرف به، حيث ذكر بأنّها:((اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع))[5]،حيث وضّح هذا التعريف ابن يعيش (ت:643ه) _الذي شرح مؤلّف الزمخشري_ فقال فيه:((اللفظة جنس للكلمة وذلك أنّها تشمل المهمل والمستعمل، فالمهمل ما يمكن ائتلافه من الحروف ولم يضعه الواضع بإزاء معنى نحو"صص"و"كق" ونحوهما، فهذا وما كان مثله لا تسمّى واحدة منها كلمة، لأنّه ليس شيئًا من وضع الواضع، ويُسمّى لفظة، لأنّه جماعة حروف ملفوظ بها، هكذا قال سيبويه، فكلّ كلمة لفظة، وليس كل لفظة كلمة))[6]، فإنّ هذا الكلام يذكّرنا بقول الجاحظ في هذا الشّأن:((وليس في الأرض لفظ يسقط البتّة، ولا معنى يبور حتى لا يصلح لمكان من الأماكن))[7]، ومفاده أنّ الألفاظ تسْنَدُ إلى معاني معيّنة تؤدّيها، وهذا هو الغرض من وضعها وإنشائها. أي أنّ الألفاظ أو مفردات اللغة لا توجد تلقائيًّا هكذا، بل أنّ هناك معاني مقدّمة ترتبط بها وفق علاقة وجوديّة.

وهذا ما أشار إليه ابن يعيش في شرحه، فالملفوظ الذي يكون بإزاء معنى يسمى كلاما ومنه الكلمة، وهو المستعمل. أمّا ما كان مركّبا من مجموعة من الأصوات من دون مراعاة ما يسمّى في اللغة العربيّة بـ"حسن التأليف" فهو ملفوظ وفقط وسمّاه المهمل.

أمّا فيما يخصّ قوله بالمفرد فإنّه يقصد بذلك:((فصلٌ ثانٍ فصله من المُركّب، نحو: «الرجل «و"الغلام"، ونحوهما ممّا هو معرّف بالألف واللّام، فإنّه يدلُّ على معنيين: التعريف والمُعرَّف، وهو من جهة النّطق لفظة واحدة، وكلمتان))[8]، وهنا تمييزٌ أيضًا حاصلٌ بين الحروف المُهملة، وحروف المعاني التي تُعتَبَرُ كلمات في اللغة العربيّة باعتبارها أنّها تخدم معنى. هذا بالنّسبة لنماذج النحويّين القدامى وكيفيّة تناولهم لمبحث الكلمة. أمّا أصحاب البلاغة

فقد اهتمّوا أيضا بمفهوم الكلمة وتناولوها في مؤلفاتهم، حيث ذكر أبو هلال العسكري أنّ:((مدار البلاغة على تخيّر اللفظ، وتخيّره أصعب من جمعه وتأليفه))[9]، أشار هنا إلى عمليّة الصناعة البلاغية تتمّ باللفظ، فإذا ما أردت مثلا أن تصنع تشبيهًا أو استعارة معيّنة، فإنّك ستختار من الألفاظ ما يناسبها مبنًى ومعنًى. ورجّح كفّة صعوبة هذه العمليّة على أن نقوم بجمع المفردات أو ترتيبها. فالبلاغة أيضًا تهتمّ بالكلمة ومعناها وفصاحتها وبلاغتها. وكذلك بالنّسبة للعلماء الذين ألّفوا في مباحث متعلّقة بالقرآن الكريم وعلومه، ومعروف عن العرب قديما التفوا حوله حفاظا على معانيه من الانحراف والزوال. ويظهر جليًّا من خلال اهتمامهم بالكلمات القرآنيّة عبر مختلف الزوايا، فمنهم من اهتمّ بإعراب مفردات القرآن، وكتب مجاز القرآن، وكذلك غريب القرآن، كتب التّفاسير وغيرها ممّا جاد به العلماء في هذا الصّدد. إذن: **فالكلمة القرآنيّة** هي مجموعة من الأصوات التي تكوّن بنيتها الرئيسيّة، متآلفة ومتناسبة الجوار بعضها ببعض، موضوعة في قالب صرفيّ (جذر لغوي + وزن صرفيّ عربيّ) يتناسب والمعنى المقصود تأديته، خاصّ بالقرآن الكريم، أو وردت فيه.

3. البنية الصرفيّة ودلالاتها:

1.3 في مفهوم الصرف العربي:

إنَّ المعاني اللغويّة لمادة(صرف) الواردة في المعاجم اللغويّة العربيّة عديدة، لكنّنا في هذا المقام سنحاول تلخيصها بما يوافق طبيعة عملنا، فمنها ما جاء:((الصرف ردّ الشيء عن وجهه، صَرَفَه، يصرِفُهُ صَرفًا فانصرف، وصرْف الكلمة إجراؤها التنوين، والصَّرف: الوزن))[10] وكذلك ممَّا ورد في معانيها:((صرف الحديث تزيينه بالزيادة فيه))[11].

أمّا من المفهوم الاصطلاحي، فقد اتَّفق علماء التخصُّص على أنَّ معناه يدور حول محورين اثنين هما:(("الأوَّل"علم بأصول تعرف بها أحوال اللَّفظ من حيث الوزن، والاشتقاق والإعلال والحذف والإدغام. و"الثَّانِي" نقلُ المصدر إلى الماضي والمضارع والأمر والنَّهي، واسم الفاعل والمفعول، والزمان والمكان، والآلة وغيرهما لتحصيل العلم بمعانيها))[12]. غير إنّ هناك من العلماء من سوَّى بين"الصَّرف"و"التصريف"لغة، وجعل لهما من النَّاحية الاصطلاحيَّة معنيين هما:((المعنى العمَليّ تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصُودة لا تحصُل إلَّا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل. والمعنى العلمِي علم بأصُول يُعرَف بها أحوال أبنِيَة الكلمة الَّتِي ليست بإعراب وبِنَاء))[13]. أمّا التَّصريف فهو:((التعبيرُ الذي يتناول

صيغة الكلمة وبِنيَتَها، لإظهَار ما في حُرُوفِها من أصالة، أو زِيَادة، أو حذف، أو صِحَّة، أو إعلَال، أو إبدَال، أو غير ذلك من التَّغيير الذي لا يتَّصِلُ باختلاف المعاني))[14].

2.3 أهميّة علم الصرف العربي:

لقد تفطَّن عُلماء العربيَّة إلى أهميَّة هذا العلم الشريف، حيث أشار إليها ابن جِنّي فقال:((وهذا القبيل من العلم، أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربيَّة أتمَّ حاجة، ويهمُّ إليه أشدّ فاقة، لأنَّه ميزان العربيَّة، وبه تُعرَفُ أُصُول كلام العرب من الزوائد الدَّاخِلة عليها، ولا يُوصَل إلى معرفة الاشتِقَاق إلَّا به))[15].

ويَدُور عِلم الصَّرف عند المُشتَغلين بالدّراسات اللغويَّة في أمرين هُمَا: الأوَّلُ جعلُ الكلمة على صِيَغٍ أو أَبنِيَةٍ مُختلفة لأداء ضُرُوب المعاني، فإذا كان لدينا أصل لُغَوِي مثل(ك ت ب) نستطِيع أن نأتِي منه بِعِدَّة صيغ صرفِيَّة للدلالة على بعض المعاني، نحو: كَتَبَ، يَكتُبُ، اكتُبْ، كَاتَب، كَاتِب، مكتُوب، كِتَابة، كُتُب...وسِوَاهَا من الصّيغ التي يُمكن بناؤها أو توليدُها من الكاف والتَّاء والباء للتَّعبير عن بعض المعاني[16]. أمّا الثَّانِي فهو تغيير الكلمة عن أصلها لغرض آخر غير اختلاف المعاني، نحو تغيير الفعل الماضِي"قول"إلى"قال"، فهذا الغَرَض لم يَأتِ لِغَرَضٍ معنويّ أو دلَالِيّ[17].

4. تقديم مدوّنة التطبيق:

إنَّ لغة القرآن الكريم هي المعجزة الخالدة التي تحدَّت العرب، حين أُنــزِلَ بلسان عربيّ مبين، على خير خلقه نورًا وهدًى للناس أجمعين، أين تميز بأسلوبه العذب، وبنائه الدقيق، وبلاغته وفصاحته وحجَّته البالغة، فهو ربيع الصّدور، ونور القلوب، ومنهل للعلم، حيثُ شُدَّت إليه العزائم من كلّ فجّ عميق، بغية كشف أسراره وبيان إعجازه. فكانت بنية مفرداته محلّ دراستنا واخترنا مدَّونة تطبيقية منه متمثلة في سورتي الزلزلة والقارعة، ولم يكن هذا الاختيار عشوائيًا، بل كان دقيقا لما يوجد من تشابه للموضوع العام للسورتين المباركتين، الذي يدور محوراهما حول يوم القيامة، وتصوير لمشاهد تصحبُ هذا اليوم. منها ما هي متعلقة بالطبيعة، ومنها ما تخصُّ الإنسان.

1.4. في رحاب سورة الزلزلة:

*<u>تسمية السورة:</u> وقد جاء عن أَسمَاء السُّورة الكَرِيمة، أنَّ لهَا اسْمَين تَوقِيفِيَّيْن؛ الأول: "سُورة الزّلزلة" وقد عرفت تسمِيَة هذه السُّورة باسم(الزّلزلة) لافْتِتَاحِها بالإخبَار عن حُدُوث الزِّلزال قَبل يَوم القيامة[18]. والثاني:"سورة إذا زلزلت" كمَا جَاءت فِي كَلَام النبيّ صلَّى الله عليه

وسلّم وفِي كَلَام أَصْحَابِه رِضوَان الله عليهم، فعن أَنَسٍ رَضِيَ الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:((مَنْ قَرَأَ (إذا زُلْزِلَت) عَدِلَت لهُ بِنِصْفِ القُرآن..))[19]. وأمَّا الاسم الاجتهادي فهو: "سُورة زُلزِلت" حيث ذَكر الطَّاهر بن عَاشُور:((أَنَّهَا سُمِّيَت في مصحف بخَطٍّ كُوفي قدِيم من مصَاحِف القَيْرَوَان(زلزلت)))[20].

*<u>الترتيب النزولي والترتيب المصحفي:</u> يقول بن عاشور فيما يخصّ الترتيب النزولي للزلزلة:((وقد عُدَّت الرَّابِعة والتِّسعِين في عِدَاد نُزُول السُّور فيمَا رُوي عن جابر بن زيد ونظمه الجعبري وهو بِنَاء على أَنَّهَا مدنيَّة جعلَها بعد سُورة النِّسَاء وقَبْل سُورة الحديد))[21].أما بالنسبة للتَّرتِيب المُصحَفِي فهي السُّورة التَّاسِعة والتِّسعُون في ترتِيب المُصحَفِ الشَّرِيف، وهي تقَعُ بعد سُورة البَيِّنَة مُبَاشرة، وسَبَقَهَا من القُرآن الكريم ثماني وتسعُون سُورة، ابتداءً بسُورة الفاتِحة إلى غايَة سُورة البيِّنَة، وبقِي بعدها خمس عشرة سُورة، من سورة العادِيَات إلى النَّاس، وهي واحدةً من سُور جُزْء عَمَّ المُبَارك. ووَرَدَ في أسْرَارِ ترتِيب هذه السُّورة أنَّه:((لمَّا ذُكِر في آخر(لم يكن) أنَّ جَزَاء الكَافِرِين جَهَنَّم، وجَزَاء المُؤمِنِين جنَّات، فكَأنَّه قِيل: متَى يكُوْن ذلك؟ فقيل:﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[الزلزلة/1]، أي حِين تكُون زَلزَلةُ الأرضِ))[22].

*<u>الموضوع العام والدروس الجزئية:</u> إنَّ موضُوعُ السُّورة العام يتمثّل في مُعظَم مَقصُود السُّورة بيَان أحوَال القِيَامة وأهوَالِها، وذِكر جزَاء الطَّاعة، وعُقُوبة المَعصِيَة، وذِكر أَوزَان الأَعمَال في مِيزان العَدْلِ في قوله:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة/7] إلى آخره[23]. يقول سيّد قُطب عن السُّورة:((إنَّها هَزَّة عَنِيفة للقُلُوب الغَافِلة. هزَّة يشترك فيها الموضُوع والمشهَدُ والإيقَاع اللَّفظيّ. وصيْحَة قويَّة مُزلزِلة للأَرضِ ومَن عَلَيْهَا، فَمَا يَكَادُ يَفِيقُون حتَّى يُوَاجِهَهُم الحِسَابُ والوزن والجزاء))[24]. أمَّا الدروس الجزئيّة فتُخبِرُنَا سُورة الزَّلزلة عن أَهوَال يومِ القِيَامَة وشَدَائِدِه، وقد اشْتَمَلَت على مَقْصَدَيْن هُمَا: **أَوَّلًا** بيان حُدُوث الزِّلزال والاضطراب الشَّدِيد للأرض يوم القِيَامة، فينْهَارُ كلُّ من عَلَيها، ويخرج النَّاس الموتى من بطنِها أي: من قُبُورِهم، وتشهد حينئذ على كلّ إنْسَان بمَا عَمِل على ظَهرِهَا. ثمَّ **ثانِيًا** الحديث عن ذهاب الخلائِق لمَوقِفِ العرضِ والحسابِ، ثُمَّ مُجازَاتِهم على أعْمَالِهم وقسمتهم فريقَين: سعيد إلى الجَنَّة، وشَقيّ إلى النَّار[25].

2.4. في رحاب سورة القارعة:

*<u>التسمية</u>: اتفقت المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة على تسمية هذه السورة "سورة القارعة" ولم يرو شيئا في تسميتها من كلام الصحابة والتابعين. واتفق على أنّها مكيّة[26]، وسميت سورة القارعة لمفتتحها بها في قوله تعالى:﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾[القارعة/1-2]. وهي اسم من أسماء يوم القيامة، وسميت بها لأنها تقرع القلوب بهولها[27].

*<u>الترتيب النزولي والترتيب المصحفي</u>: فيما يخص ترتيبها النزولي فقد ذُكِرَ عنها أنّها:((عدّت من الثلاثين في عداد نزول السور نزلت بعد سورة قريش وقبل سورة القيامة))[28]. أمَّا الترتيب المصحفي فسورة القارعة هي السورة الواحد بعد المائة في ترتيب المصحف الشريف، تقع بعد سورة العاديات مباشرة، حيث سبقها من القرآن الكريم مائة سورة، ابتداءً من فاتحة الكتاب إلى غاية سورة العاديات، وبقي بعدها من سور القرآن الكريم اثني عشرة سورة، ابتداءً من سورة التكاثر بعدها، إلى سورة الناس. وهي واحدة من سور جزء عمَّ المبارك.

*<u>الموضوع العـــام والدروس الجزئيَّة للسورة</u>: يتمحور موضوع السورة العام حول بيان العرصات إذْ هي ساحات القيامة ومواقفها، وتأثيرها في الجمادات والحيوانات، وذكر وزن الحسنات والسيّئات، وشرح عيش أهل الدرجات وبيان حال أهل الدَّركات[29]. والقارعة: القيامة، كالطامة، والصَّاخة، والحاقة، والغاشية، والقارعة توحي بالقرع واللطم، فهي تقرع القلوب بهولها، والسورة كلّها عن هذه القارعة. حقيقتها. وما يقع فيها. وما تنتهي إليه...فهي تعرض مشهدا من مشاهد القيامة[30]. أمَّا الدروس الجزئيّة لسورة القارعة فهي تتمثل في درسين هما: **الدّرس الأوَّل:** يتناول موضوع السورة عرض لقطتين وصفيَّتين مهولتين مثيرتين للفزع الشديد، من أحداث قيام الساعة، وفي نفس المتلقّي الذي يخشى الله، فاللقطة الأولى تعرض مشهد الناس مبثوثين متطايرين كالفراش، سبب ما يحدث في الأرض من أحداث تقذف ما عليها من أشياء، فتجعلها متناثرة طائشة كطيش الفراش المبثوث. واللقطة الثانية تبيّن أنّ الجبال التي كانت صلبة راسخة قد صارت لينة منتفخة لا صلابة فيها، وهي كالصوف المنفوش ذي الألوان المتعدّدة، وجاء عرض هاتين اللقطتين في الدّرس الأول من درسها، وهو الآيات من (5/1)[31]. **والدّرس الثَّاني:** ويتناول إخبارا عن صورةٍ منتزعةٍ من صور الحساب ليوم الدين، مع ترك الذهن يستدعي ما يمكن قبلها وبعدها، هي صورة ثقل موازين المؤمنين الناجين، وخفّة موازين الكافرين الذين لم يقدموا من الإيمان والعمل الصالح وما يثقل

موازينهم. وجاء بيان هذين الخبرين في الدرس الثاني من درسها، وهو الآيات من(11/6) إلى آخر السورة[32].

5.الدّراسة التطبيقيّة الصرفيّة للمصادروالمشتقات في مفردة القرآن الكريم، وصيغ الأفعال: المبنى ودلالاته وعلاقته بالمعنى:

1.5. المصادروتطبيقاتها في السورتين: وورد منه نموذجين؛ واحد في سورة الزلزلة والثاني في سورة القارعة، هما كما يلي في التحليل.

*مصدر الفعل غير الثُّلاثي: في قوله تعالى:﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[الزلزلة/1] فـ: (زِلزَال)على وزن (فِعْلَال)، من الفعل الرباعي (زَلْزَلَ) على وزن (فَعْلَلَ). وممَّا نُلاحظُه أنَّه وقع لتأكِيد وُقُوع الفعل، أي: وُقُوعُها حاصل يومًا ما.

*اسم المصدر: في قوله تعالى:﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[القارعة/7]، فـ(عيشة) هنا هو اسم مصدر العيش، إنَّ اسم المصدر((يشترك مع المصدر في الدلالة على الحدث، ولكنَّه يختلف عن المصدر في عدم احتوائه على جميع أحرف فعله لَفْظًا وتَقْدِيرًا))[33]. حيث أنَّ:((العيشة اسم مصدر العيش كالخيفة اسم للخوف))[34]. أمّا فيما يخصّ علاقته بالمعنى فقد وَرَدَ اسمُ المَصْدر هنا للدلالة على الحياة الهنِيَّة، أي أنَّ الله سيرزقهم عِيشَة صِدْق وخَيْر، فاسمُ المصدر أدَّى المَعنَى بِقُوَّة ودلَّ على الحَدَث مُبَاشَرة.

2.5. المشتقّات وتطبيقاتها في السورتين: وقد توفّرت السورتين على بعض صيغ مشتقات متنوعة منها اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة وغيرها ممّا سنتناوله ف الأسطر الموالية.

*اسم الفاعل: وجاءت نماذج منه في سورة القارعة؛ في قوله تعالى:﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾[القارعة/1-2-3]، فـ: (قارعة) مؤنَّث (قارع) وهو اسم فاعل للفعل (قَرَعَ) على وزن (فَعَلَ) وهو ثُلَاثِي مجرَّد. بحيث:((قرع الشَّيء يَقرعه قَرْعًا فهو قَارِعٌ وهي قَارِعة))[35].

_اسم الفاعل في قوله تعالى:﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾[القارعة/9]، فـمفردة:(هاوية) مؤنَّث (هاوي) وهو اسم فاعل للفعل (هوى)، وهو معتل الآخر.

_كذلك في قوله تعالى:﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[القارعة/7]، فـكلمة:(راضِيَة) صيغتها مؤنَّث (راضِي) وهي اسم فاعل، لكن:((المُرَادُ به اسم المفعول، أي: عيشَة مرضِيَّة))[36]. واسم الفاعل في حقيقته هو:((أدوم وأثبت من الفِعل))[37]، حيث أفاد في الأولَى ثُبُوت يوم القِيَامة مُسْتَقْبلًا،

بقَرْعِها وهولِهَا وشِدَّتِهَا، فاسم الفاعل (القارعة) دلَّ على مَعْنَيين: أوَّلهما شدَّة وقُوع القيامة وذُهُول النَّاس بها، والثَّاني ما توقعه معانيها في نفس القارئ أو المُرتّل، فهي وكأنَّها تأخذه إلى المُستقبل ليعيش بعض اللَّحظَات هناك المؤثّرة في نَفْسيَّتِه عن طريق تصوير مَعَانيها في الذّهن. أمَّا في الثَّانِية أي اسم الفاعل (هاوية) فقد أثبت دلاليًّا وُقُوع العذاب الشَّديد الَّذِي توعَّده الله للكافرين والخاسرين يوم القِيَامة، فإن دلَّت على شيء فإنَّهَا تدُلُّ على بيان حال هذا الصِّنف من النَّاس وهم في أسفل درجات جهنَّم.

*<u>اسم المفعول:</u> ورد منه نَمُوذجين، سنحلّل الوارد في قوله تعالى:﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾[القارعة/5]، فكلمة (منفوش) على وزن (مفعُول) من الفعل الثُّلَاثِي (نَفَشَ) على وزن (فَعَلَ). أمَّا من حيث معناه فإنَّ اسم المَفعُول يَدُلُّ:((على الحُدُوث والثُّبُوت))[38]وهو ما يُثبِتُ صُورة الجِبَال يوم القِيَامة فسوف يُفعَلُ كما وردت معانيها مِمَّا جاءت به الآية الكريمة، حيث تُصبِحُ كالصُّوف الفارغة الخفيفة. وكذلك بالنّسبة لكلمة (المبثُوث) في الآية الكريمة:﴿يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ﴾[القارعة/4]، فهي من الفعل (بثّ) أو (بثث).

*<u>صيغة المبالغة:</u> حيث ورد في هذه الصيغة نموذجٌ واحِدٌ في سورة الزلزلة:﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة7] فمفردة (مِثقال) على وزن (مِفْعَال) وهي كثيرة الثّقَل والوزن بالأعمال، بحيث أنَّ:((مِفْعَالًا يكون لمن دام منه الشَّيء أو جرى على عادة فيه))[39]. و(مِثقَال ذرَّة) فالذرَّة:((النَّملة الصَّغِيرة في ابتِدَاءِ حيَاتِهَا))[40]، وهي مُتَنَاهِيَةٌ في الصّغَر، فقد اجتمعت الكثرة والقِلَّة لبيان وزن العمل الصَّالح مهما رآهُ صَاحِبُهُ قَلِيلًا فَهُو عِند الله كثير، وأجره عظيم، ورُبَّمَا يكُون سَبَبًا في تحويل مصيره من النَّار إلى الجَنَّة، وهذه دعوة صريحة للقرآن الكريم في الحثّ على الإكثار من الأعمال الصالحة، وعدم استصغار الأمور، مهما بلغت درجتها، فمِثقال ذرَّة:((مثل في أقلّ القلَّة وذلك للمؤمنين ظاهرٌ وبالنّسْبَة للكافرين فالمقْصُود ما عَمِلُوا من شرّ، أمَّا بالنّسبة إلى أعمالهم من الخير فهي كالعَدَم، فلا تُوصَفُ بخيرٍ عند الله لأنَّ عمل الخير مَشْرُوطٌ بالإيمان))[41].

*<u>اسم الآلة:</u> حيث ورد منه نموذجين، الأوَّل في قوله تعالى:﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة/7-8]، فكلمة (مِثْقَال) اسم آلة على وزن (مِفْعَال). والمِثْقَال:((ما يُعْرَفُ به ثِقَلُ الشَّيء، وهو ما يُقَدَّرُ به الوزن وهو كميزان زِنَةٍ أو مَعنى))[42].

فميزان الله لا يُشبِه أي ميزان في الدُّنيَا، يَزِنُ أعمال الإنسَان، وجاء على وزن"مِفْعَال" للدَّلَالة على الكثرة والثّقَل والغلبة، فهو يَحُثُّ الإنسَان على العمل الصَّالح لتثقيل ميزان حسناته ويفوز بجنَّات ربّه، الَّتي وعدهم بها الله سبحانه وتعالى.

_اسم الآلة النموذج الثاني في قوله تعالى:﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾[القارعة/6-8]، فكلمة (موازين) هي جمع لكلمة (ميزَان) على وزن (مِفْعَال) وهو اسم آلة، والميزانُ هو ما تُوزَنُ به الأعمال يوم القِيَامة. وبهذا فإنَّ صورة الأعمال قد اتَّضَحت بمعناها من خلال ذكر الوسيلة، فالمثقال والميزان وسيلتان لهما نفس العمل، وهو وزن أعمال الناس يوم القيامة، وهنا تقريب للترغيب في الإكثار من الأعمال الصالحة لإثقال الميزان بالحسنات وفِعل الخيرات.

3.5. صيغ الأفعال ودلالاتها في السورتين: انطلاقا من أنّ لكلّ بناءٍ اسميّ كان أو فِعليّ دلالة مُعيَّنة، ولكُلّ صِيغة منهما معنى تؤدّيه، أي فالمبنى له علاقة بالمعنى الموضوع له، والفعل له دلالة يؤديها ويتميّز بها، ومن هنا كان لزاما التطرق إلى تبيان العلاقة بين الفعل والصيغة ومعناها وعلاقتها بالسياق الواردة فيه من خلال النماذج المختارة من السورتين.

*<u>الفعل الثُّلَاثي المزيد بحرفٍ واحدٍ:</u> وجاء منه نوعان: فأمّا الأول فهو الفعل المزيد بهمزة القطع في أوّله، ونماذجُه هي:

_<u>أَخْرَجَ:</u> فدلالته اللغويّة تدلّ على أنّ:((الخاء والرَّاء والجيم أصلان، وهو النَّفاذُ عن الشَّيء، خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا، والخُرَاجُ بالجَسَدِ، وفُلَان خِرّيجَ فُلَان، إذا كان يتعلَّم منه، كأنَّه هو الَّذِي أخرجهُ من حَدّ الجَهل))[43]، ووَرَدَ هذا الفِعل في قوله تعالى:﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[الزلزلة/2]. حيث جاء الفعل على وزن (أَفْعَل) مَزِيدًا"بالهمزة "للدلالة على قُوَّة ما تُخرِجُه الأَرْض في يوم القيامة، فما تخرجه الأرض ليس كَكُلّ إخرَاج، وليس كما كان معرُوفًا في الحياة الدُّنْيَا، فإخْرَاجُ المَعَادن وقذف الموتَى ومُجمَل تلك التغيُّرَات قَوِيَّة المشهد، مِمَّا استدعَى وُقُوع الهمزة في الفِعل لأنَّهَا ذَات دَلَالة قَوِيَّة، ووظِيفتها فيه الزِّيَادة في تقوية المعنى وتأديته بدِقَّة.

_<u>أَوْحَى:</u> وقد ورد في مفهومه اللغوي أنّ:((الواو والحاء والحَرف المُعتل أصل يَدُلُّ على إِلْقَاء علم في إخْفَاء أو غيره، فالوحي الإشارة، والوحي الكِتَاب أو الرّسَالة. وكلّ ما ألقيته إلى غيرك حتَّى علِمَهُ فهو وَحْيٌ كيف كان، والوَحِيّ: السَّريع، والوَحَى: الصَّوت))[44]. وفي قوله تعالى:﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[الزلزلة/5]. أي: أنَّ الله عزَّ وجلَّ حين يُرِيدُ قِيَام السَّاعة، فإنَّه سُبحانَهُ يأمُرُ الأرض بأن

تُزَلْزِلَ إعْلَانًا لبداية يوم القِيَامة، فتكون إشارته وحيًا وبصورة مُفَاجِئة، ثُمَّ يَشَأُ ويُظْهِره على لِسَانِهَا ضمن مشهد تصويريّ طبيعيّ.

_أَدْرَى: ومن معناه اللغوي أنّ:((الدَّال والرَّاء والحرف المُعتل أصل قصْد الشَّيء واعتماده طَلَبًا، وتَدَرَّيْتُ، أي تعلَّمتُ لدرْيَته أين هو، يُقَالُ: دَرَيت الشيء، والله تعالى أَدْرَانِيه. وفُلَانٌ حسنُ الدّرْيَة، كقَولك حسنُ الفِطنة))[45]. ووَرَد في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ [القارعة/3]، وكذلك في الآية الموالية لها:﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾[القارعة/10]. فالله سُبحَانه وتعالى الأعْلَم بما يَحدُثُ وما سيحدُثُ، حيث يطرح السُّؤَال لزيادة التَّهويل:((وأدراك بمعنى أُعْلِمُك))[46].

*الفعل المزيد بحرف من جنس عينه: ووَرَدَ نَمُوذجٌ واحد منه متمثّل في قوله تعالى:﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا﴾[الزلزلة/4]، فالفعل "حَدَّثَ":((الحاء والدَّال والثَّاء أصلٌ واحدٌ وهو كونُ الشَّيء لم يكن، يُقَالُ: حَدَثَ أمرٌ بعد أن لم يَكُن، والحَدِيثُ من هذا لأنَّه كلام يحدثُ منه الشَّيء، ورَجُلٌ حَدَثٌ: حَسَنُ الحَديث))[47]. والحديث المقصود به في الآية هو حديثُ الأرض، التي تُخبِرُنا وتُفسّرُ لنا يوم القيامة ما يحدث لها من تغيُّرات على مُستوى شكلها وبِنيَتِها، بالإضافة إلى ما كان يقعُ عليها من أحداث، وهذا شيء جديد لأنَّه_في المُتَعارف عليه_ الأرضُ كائنٌ جامدٌ لا يتمتَّع بصفة الكلام المخصُوص بها الإنسان عن سائر المخلوقات. كذلك أنَّ حديثَها ليس كحديث البشر، وما ستخبِرُنا عنه لم نعلم به من قبلُ، وحديثُها يكون بعد تطبيقه، تمامًا كما جاء به المعنى اللغوي للفعل(حدَّثَ) وهو كلامٌ يحدثُ منه الشَّيء.

*الفعل الثُّلَاثي المُضعَّف: وقد وَرَدَ منه صيغةٌ واحدة في سورة القارعة، جاءت في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [القارعة/8]، فـ(خَفَّ) فعل ثُلَاثِي مُضعَّف(خَفْفَ). حيث جاء التَّضعيف في هذا الفعل لتأدية معنى الموقف الشَّديد عندما يرى الإنسان ميزانه الخفيف وصعوبة ملاقاته لمصيره، فالغرض من التَّضعيف في الفعل بيان الشدَّة في الأمر الذي آل إليه الإنسان.

*الفعل الثُّلَاثي المُجرَّد: ووردَت منه نماذج، أولها ما جاء في قوله تعالى:﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا﴾ [الزلزلة/4]، فـ(يَصْدُرُ)مُضَارِع الفعل(صَدَرَ)[48]وهو على وزن(فَعَلَ-يَفْعُلُ). وقد وَرَدَ هذا الفعلُ مُجَرَّدًا ليُؤَدّيَ وظيفتَه في معنى التجرُّد، حيث أنَّ الإنسان عندما يُبعثُ يكون مُتَجرِّدًا من كلّ شيء حتَّى ملابسه، وهذه الأخيرة مختلفة في الطول والقصر من إنسان إلى آخر

بحسب أعماله المقدمة في دنياه. أمّا النموذج الثاني فهو في قوله تعالى:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة/7-8]، و(يَعْمَلُ) مُضَارِع(عَمِلَ) على وزن(فَعِلَ-يَفْعَلُ)، فالعمل أيْضًا يكُون مُجرَّدًا يوم القِيَامة من أسبابه، والمقياس الرَّئيسي هو العمل وحده إن كان صالحًا أو غير ذلك، بغَضّ النَّظر إلى صاحبه ومُسبّباته، فالإنسان كان حرّ الاختيار في أعماله الدنيويَّة، حيث أنَّ طريق الخير واضح، وطريق الشرّ واضح، ومصيره بين يديه. والنموذج الثّالث يتمثّل في قولُه تعالى:﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾[القارعة/6]، فـ (ثَقُلَ) على وزن (فَعُلَ) فإنَّه يَدُلُّ على كثرة الأعمال الصَّالِحة في المِيزَان.

*<u>الفعل الرُّبَاعِي:</u> وقد ورد منه نموذجٌ واحدٌ ورد في قوله تعالى:﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة/1]، فـ (زُلْزِلَ) من (زَلْزَلَ) على وزن (فَعْلَلَ)[49]، وزُلْزِلَت:((حُرِّكَت تحريكًا شَدِيدًا حتَّى يُخَيَّلَ للنَّاس أنَّهَا خرجت من حَيّزِها لأنَّ فعلَ"زَلْزَلَ"مأخُوذٌ من"الزلَل"وهو زَلَق الرجلين، فلمَّا عَنَوا شدَّة الزلل ضَاعفُوا الفِعل للدَّلَالة بالتضعيف على شِدَّة الفعل))[50]. وهذا ما يدلّ على شدّة حركة الزلزال العظيم.

*<u>البناء للمجهول:</u> وجاءت صيغة المبني للمجهُول مرَّة واحدة في قوله تعالى:﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة/1] في الفعل نفسه(زُلْزِلَ) المبني للمجهُول. إنَّ الآية الكريمة تُصوّرُ لنا مشهد بداية يوم القيَامة، بِبِدَاية ذلك الزِلْزَال، وما يُصَاحِبُه من هول وفزع، فيُشَدُّ فكرُ الإنسان نحوه، ويُشْغِلُهُ أمره مُحاوِلًا تفسير ما يحدُث، وبعد أن يستَكِين في عقله ويُدرِكُ أنَّه يوم القيامة، وهذا أمرٌ من الله سُبحانه وتعالى، ولا أحد سِوَاه قَادِرٌ على ذلك. ومِمَّا نُلاحظُهُ، تنوُّعٌ في صيغة الفعل(زلزل)، لأنَّه الكلمة المحور في السُّورة، ومركز دوران موضوعها العام ودروسها، فبحُدُوث الزلزال يتبعُه تسلسُل للأحداث المُصَاحبة له والتي عبَّرت عنها معاني السُّورة الكريمة والتي تخصّ بداية يوم القيامة.

6. خاتمة:

لقد تَوَفَّرت السُّورتَان عَلَى صِيغ من الأسمَاء والأَفعَال قَد تُفِيدُ التَّرغِيب فِي الجَنَّة ونَعِيمِها، ثُمَّ مَا تُقَابِلُها مِن التَّرهِيب للعذَاب الَّذِي سَيَنَالُه الكَافِرُون"، وهذا أمر طبيعيّ باعتبار الموضوع العام للسورتين إضافة لأنّ الأولى وردت فيها أخبار بداية ذلك اليوم، والثانية متعلقة بخبر نهايته بمصير الإنسان. وكذلك بالنّسبة للقُرآن الكَرِيم فإنَّهُ يَختَارُ اللَّفظَة

المُنَاسِبَة فِي مَكَانِهَا المُنَاسِب، لسُهُولتِهَا فِي النُّطقِ ووَقعِها فِي تَأدِيَة المَعْنَى المُرَادِ. وبعد دراسة البِنية الصرفِيَّة ودلَالَتِهَا في السُّورتين، فإنّ البحث يخلص إلى النِّقَاط التَّالية:

*قِلَّة وُرُود المَصَادِرِ، على عكس المُشتقَّات التي تنوَّعت بين اسم الفاعل واسم المفعول وغيرها ممَّا ورد، ولعلَّ سَبَب ذلك مُتعلّقٌ بِمِحور السُّورتين الدَّائِر موضُوعه حول الآخرة، وأحداث يوم القيامة وصُور البعث والحسَاب، فهذه المعاني تختلف مع معنى المصدر الذي هو أصل كل شيء وأوله.

*إنَّ الأفعال قد وردت مُوزَّعة بتوازُن بين السُّورتين وهي مُتَنوّعة، فنجدُ صيغة في سُورة، وأخرى في الثانية مِمَّا تُكمّلُهَا في المعنى، إلّا المبني للمجهول فقد ورد نموذج واحد فيه باعتبار أن الغيبيات هي من شأن الله عزّ وجلّ ولم يطلعها لأحد من الإنس، إلا بقدر ممّا ورد في القرآن من قصص الأنبياء.

*كما نلتَمِسُ تنوُّعًا في الصيغ، منها ما تُفيد التَّرغيب في الجنَّة ونعِيمِهَا، وتُقَابِلُهَا صيغُ التَّرهيب من العذاب الَّذِي سيناله الكافرون، مع استعمال ألفاظ تُعَمّقُ المشاهد وتُقَوي المعنى بآداء فَنيّ وهي مُتَمثّلة في صِيَغ الفاعل، وأُخرَى صوَّرت لنا مَشَاهد الثَّبَات والاستمرارِيَّة في المصير المَحتُوم والمُتَمثّلة في صِيَغ اسم المفعول.

*الدَّور المُميَّز الذي قامت به صيغ الأفعال في تأدية المعنى بقُوَّة، وبدقَّة مُتَنَاهية، حيث صوَّرت لنا حوادث ذلك اليوم المهيب، وما سَيَقَعُ فيه من تغيُّرات سواء ما تعلَّقت منها بالطَّبيعة، أو بالإنسان.

*وجود تناسُق عجيب بين الصّيغ الاسميَّة والصّيغ الفِعليَّة في السُّورتين، حيثُ لعبت دوْرًا كبيرًا في بيان المعنى والتأثير في النَّفس البشريَّة من خلال ما جسَّدته من مشاهد تصويريَّة مُتنوّعَة.

7. الهوامش:

[1]-أحمد، أبو الحسين بن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، ط01، بيروت_لبنان، 1422هـ/2001م، ص: 874.

[2]-جمال الدّين، أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، دط، القاهرة_مصر، دت، ص: 3922.

[3]- المصدر نفسه، ص: 3922.

[4]-أبو عثمان عمرو بن بحر، الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط07، القاهرة، 1418هـ/1998م، ج01، ص:96.

[5]-موفق الدين أبو البقاء يعيش بن عليّ، ابن يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، دن، دط، ص: 70-71.

[6]-أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، العسكري: كتاب الصناعتين، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد بجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط 01، 1371هـ/1952م، ص:23.

[7]-عبَّاس، حسن: النّحو الوافي، دار المعارف، ط03، مصر، ج 04، ص: 747.

[8]-أبو الفتح عثمان، ابن جني: المُنصف لكتاب التَّصريف، دار إحياء التُّراث القديم، ط01، 1373هـ/1954م، ج 01، ص:02.

[9]-سليمان، محمود ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلاميَّة، دط، الكويت، 1420هـ/1999م، ص:14.

[10]- المرجع نفسه، ص:14.

[11]-المرجع نفسه، ص:189.

[12]-الراجحي، عبده: التطبيق الصرفي، دار النَّهضة العربيَّة، دط، بيروت، ص:66.

[13]-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ج 01، ص:12.

[14]-رمضان، عبد الله: الصّيغ الصرفيَّة في العربيَّة، مكتبة بستان المعرفة طباعة ونشر وتوزيع، ط 01، 2006م، ص:28-29.

[15]-أبو الفضل جمال محمَّد بن مكرم، ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، دط، بيروت_ لبنان، ص: 5723.

[16]-أبو محمَّد عبد الله جمال الدّين بن عبد الله، ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، تحقيق: محمَّد محي الدّين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصريَّة، دط، بيروت، ج 03، ص:304.

[17]-الدوسري محمد ناصر، منيرة: أسماء القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط01، الدمام، 1426هـ، ص:580.

[18]-المرجع نفسه: ص:851. – جامع الترمذي، أبو عيسى محمّد بن سورة الترمذي، كتاب فضائل القرآن- باب ما جاء في فضل إذا زلزلت، حديث رقم 2893، ص:462.

[19]-ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، دط، ج30، ص:489.

[20]-المرجع نفسه، ج30، ص:490.

[21]-السيوطي، جلال الدّين: أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط 02، 1398هـ/1978م، ص:155.

[22]-محمَّد بن يعقوب، الفيروزآبادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمَّد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط 03، 1416هـ/1996م، ج01، ص:535.

[23]-سيّد، قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ط32، القاهرة، 1423هـ/2003م، ج06، ص:3954.

[24]-وهبة، الزحيلي: التفسير المنير، دار الفكر، ط 10، دمشق، 1430هـ/2002م، ج 15، ص:748.

[25]-محمد الطاهر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص: 509.

[26]-منيرة، الدوسري محمد ناصر: أسماء القرآن وفضائلها، ص:588.

[27]-محمد الطاهر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص: 509.

[28]-محمَّد بن يعقوب، الفيروزآبادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج01، ص:539.

[29]-سيّد، قطب: في ظلال القرآن، ص:3960.

[30]-عبد الرحمن، الميداني حبّنكّه: معارج التفكرودقائق التدبُّر، دار القلم، ط1، دمشق، 1420ه/2000 م، ج 02، ص:444.

[31]-المرجع نفسه، ص: 444.

[32]-سليمان، محمود ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص:200.

[33]-محمد الطاهر، ابن عاشور: التحريروالتنوير، ج 30، ص: 514.

[34]-عبد الرحمن، الميداني حبّنكّه: معارج التفكرودقائق التدبُّر، ج 02، ص: 445.

[35]-سليمان، محمود ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص:78.

[36]-فاضل صالح، السامرائي: معاني الأبنية في العربيَّ، دارعمَّارللنشروالتوزيع، ط 02، عمان، 1428ه/2007م، ص:52.

[37]-المرجع نفسه، ص: 97.

[38]-محمد الطاهر، ابن عاشور: التحريروالتنوير، ج 30، ص: 494.

[39]-المرجع نفسه، ص: 494.

[40]-المرجع نفسه، ص: 494.

[41]-أحمد بن زكرياء أبو الحسين، ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، دط، ص: 327.

[42]-المصدرنفسه، ص: 536.

[43]-المصدرنفسه، ص: 682.

[44]-محمد الطاهر، ابن عاشور: التحريروالتنوير، ج 30، ص: 511.

[45]- أحمد بن زكرياء أبو الحسين، ابن فارس: مقاييس اللغة، ص: 294.

[46]-أبو عبد الله الحسن بن أحمد، ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الهلال، دط، بيروت، 1985م، ص:153.

[47]-عبده، الراجحي: التطبيق الصرفي، ص: 28.

[48]-مصطفى، الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط30، صيدا_لبنان، 1414ه/1994م، ج: 01، ص: 50.

[49]-أبو عبد الله الحسن بن أحمد، ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص:151.

[50]-أبو الفضل جمال محمَّد بن مكرم، ابن منظور: لسان العرب، ص: 574.